مَنظومَة

العلاّمَة العَطّار

في علم الوضع

تأليفُ الإمَامِ شَيخِ الأزهَرِ والإسْلَام

حسن العطار الشافعي

المتَوفَّى سَنة 1250 هـ

رحمه الله تعالى

حقّقَه وضبَطه

أبو محمّدٍ إبراهيمُ بنُ أحمَد مجاهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم الوَضْع[1] من علوم العربية التي أهملها الناس في آخر الأزمان، رغم عناية المتقدمين من علماء المسلمين به عناية كبيرة، فقد ألَّفوا فيه الرسائل المختصرة والكتب المطوَّلة، وراحوا ينظمونها ويشرحونها تيسيرا وتقريبا.

(1) تعريف الوضع لغةً: الجَعْل، تقول: وضعت الشيء في كذا، أي: جعلته في حيز.
وهو اصطلاحا: علم تَعصِم مُراعاتُه المتكلم عن الخطأ في استعمال الألفاظ في معانيها.
ينظر: شرح الرسالة العضدية للسمرقندي، قسم الدراسة: ص 11 و12.

وكان من بين ما أُلف واشتَهر، رسالة العلامة المحقق، عضد الدين الإيجي[1]، وصارت هي العمدة في هذا الفن شرقا وغربا على وجازة ألفاظها وقلة تراكيبها، وأُنشأت عليها شروح وحواش متعددة متنوعة.

ثم جاء العلامة شيخ الإسلام وشيخ الجامع الأزهر، جامع شتات المعقول، الإمام نور الدين حسن العطار ﵀، ونظم هذه الرسالة في نظم سَلِس وجيز، قرَّب فيه مضمون هذه الرسالة البديعة.

وقد أكرمني الله ﷻ بأن وقعت بين يدي نسخة مخطوطة من شرح العلامة شهاب الدين الآلوسي لهذا النظم بخط العالم الكبير عبد الكريم الدبان التكريتي رحمهم الله جميعا، واقعة ضمن مجموع في علم الوضع وغيره، فجرَّدتُ النظم منها محققا مضبوطا مخرَّجا بشكل يليق بمكانة الإمام العطار ﵀.

(1) هو الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عَضُد الدين الإيجي، عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أهل إيج (بفارس) وَلِيَ القضاءَ، وأنجَب تلاميذ عظاما. مات مسجونا سنة 756 هـ. من تصانيفه المواقف في علم الكلام، والعقائد العضدية والرسالة العضدية في علم الوضع، وغيرها. ينظر: الأعلام: 3/ 295.

ولعل الله ييسر لنا إخراج هذا الشرح لما فيه من علم غزير ليس بغريب عن عالم نحرير كالشهاب الآلوسي ﵀.

والله الموفق للصواب.

1 جمادى الأول 1439 هـ

2018/01/18 م

المدينة المنورة

كتبه

إبراهيم مجاهد

brahimmd56@gmail.com

ترجمة الناظم

هو الإمام العلامة حسن بن محمد العطار الشافعي، الأزهري، المغربي، المصري، أبو السعادات، عالم، أديب، شاعر، مشارك في الأصول والنحو والمعاني والبيان والمنطق والطب والفلك والهندسة وغيرها من العلوم.

ولد بالقاهرة ونشأ بها، وأقام زمنا في دمشق، ورحل إلى بلاد الروم، ثم تولى مشيخة الأزهر، وتوفي بالقاهرة سنة 1250 هـ.

من تصانيفه الكثيرة: حاشية على شرح الأزهرية للشيخ خالد في النحو، حاشية على شرح شيخ الإسلام زكريا لإيساغوجي في المنطق، حاشية على شرح جمع الجوامع في الأصول، رسالة في كيفية العمل بالأَسْطُرْلَاب، وديوان شعر[1].

(1) ينظر: معجم المؤلفين: 3/ 285.

التعريف بالمنظومة

منظومة العلامة العطار في علم الوضع هي عبارة عن قصيدة من بحر الرجز، عدة أبياتها أربعة وخمسون بيتا.

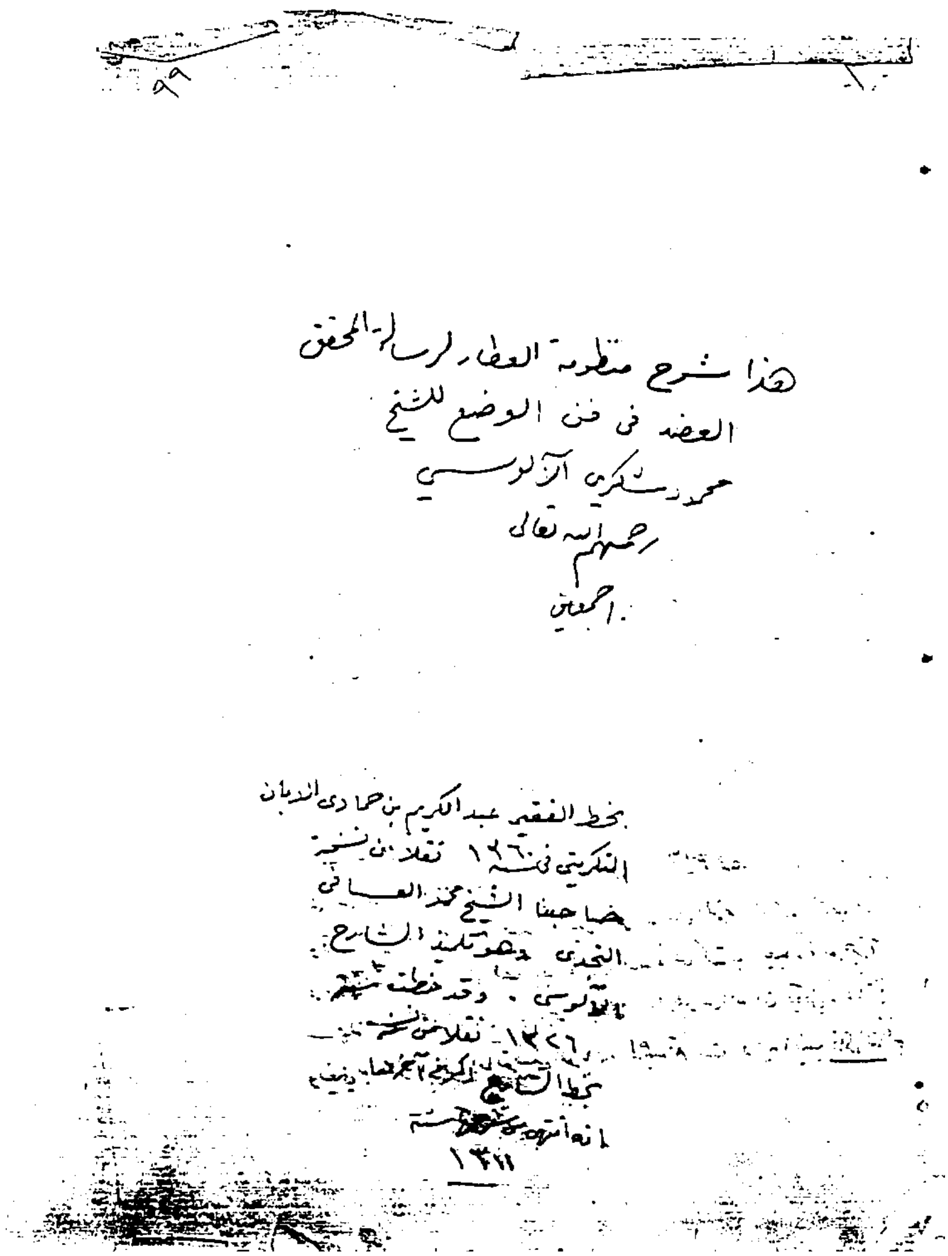
أما اسمها فلم يذكر الناظم في بداية نظمه اسم هذه المنظومة كعادة كثير من العلماء، وكذلك الشارح الآلوسي ولا الناسخ الشيخ الدبان، مما يدل على أن هذه المنظومة تعرف بنسبتها لمؤلفها فقط، كما هو مثبت أولا.

ولهذه المنظومة في ما أعلم شرحان:

الأول: شرح المؤلف، وهو كما وجدته في بعض الفهارس عبارة عن حاشية على النظم المذكور، وليس لدي عنه أي معلومة أخرى.

الثاني: للشيخ شهاب الدين الآلوسي ﵀، ومنه النسخة المعتمدة في التحقيق، وهي ضمن مجموع في علم الوضع وغيره، مخطوط بخط الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي ﵀، نقلا عن نسخة منقولة عن نسخة الشارح، نسخها الشيخ الدبان سنة: 1260 هـ.

نماذج من الأصل الخطي المعتمد



هذا شرح منظومة العطار لرسالة المحقق
العضد في فن الوضع للشيخ
محمود شكري الآلوسي
رحمهم الله تعالى
أجمعين.

بخط الفقير عبد الكريم بن حمادي الدبان
التكريتي في سنة ١٢٦٠ نقلا عن نسخة
صاحبنا الشيخ محمد العاني
النجدي وهو تلميذ الشارح
الآلوسي. وقد خطت نسخة
١٣٢٦ نقلا عن نسخة
بخط الشارح [illegible]
انتهى [illegible] سنة
١٣١١

الصفحة الأولى

٢٥

أقول ختم أرجوزته بما ابتدأها به من الثناء على الله بما هو أهله
والدعاء لمن فتح الله بصيرته آذانا صما وقلوبا غلفا وأبصارا عميا
ولمن أعانه على نشر هذا من الآل والصحب. أراد بعض ما وجب
من شكر نعمته بما منّ الله به عليه من تيسيره للتمام. يقول
الشارح الفقير محمود شكري الآلوسي: الحمد لله على توفيقه هذا
الشرح بأقصر مدة، من غير مراجعة كتب هذا الفن ولا إعداد
عدة، والمسؤول منه تعالى أن ينفع به الطالبين وأن يجعله خالصا
لوجهه الكريم إنه مجيب الدعاء. وكان ذلك في منتصف جمادى
الآخرة من سنة إحدى عشرة بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة.

بخط الفقير عبد الكريم الدهان التكريتي. وقد نقلت
هذه من نسخة تلميذ الشارح صاحبنا الشيخ محمد النعماني
وكانت بخط الخطاط البغدادي إبراهيم الدروبي وتاريخ
التحرير سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف. وكان هذا الخطاط ذا خط
جميل ولم يكن من أهل العلم لذلك تقع فيما يخطه أخطاء كثيرة جدا
أقول هذا مع معرفتي الشخصية بالمذكور. وقد أطلعني على تآليف
له أحدها يتعلق بمجالس بغداد وتراجم شخصياتها. وعلى كل فقد
أصلحت بعض أخطاء هذه النسخة وبقي فيها شيء توقفت فيه على أمل
أن أعثر على نسخة أخرى. ولله الأمر على كل حال
١٣٦٠

الصفحة الأخيرة

المتن محققا

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْمَدُ رَبِّي وَاضِعَ اللُّغَاتِ ... ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَاتِي
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ذَوِي الْكَمَالِ ... مَا دَامَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي
دُونَكَ يَا مَنْ يَبْتَغِي الْعُلُومَا ... مَسَائِلاً تُزَيِّنُ الْفُهُومَا
مُخْتَارَةً مِنْ فَنِّ عِلْمِ الْوَضْعِ ... وَأَسْأَلُ اللهَ قَبُولَ الصُّنْعِ
نَظَمْتُ مَنْثُورَ الْإِمَامِ الْعَضُدِ ... فِي سِلْكِهَا كَنَظْمِ دُرِّ العِقْدِ
مُرَتِّبًا لَهَا عَلَى مُقَدِّمَهْ ... كَذَاكَ تَقْسِيمٌ يَلِيهِ خَاتِمَهْ

[الْمُقَدِّمَةُ]

وَعِنْدَهُمْ أَقْسَامُ وَضْعٍ أَرْبَعَهْ ... تَأْتِيكَ فِي بَيَانِهَا مُجْتَمِعَهْ
فَوَضْعُ خَاصٍّ مِثْلُهُ الْمَوْضُوعُ ... وَعَكْسُ أَوَّلٍ هُوَ الْمَسْمُوعُ
فِي اسْمِ إِشَارَةٍ كَذَا الْمَوْصُولُ ... وَالْحَرْفُ وَالضَّمِيرُ ذَا الْمَقْبُولُ
وَلَيْسَ تَقْسِيمِي لِذَاكَ يَحْصُرُ ... إِذْ بَقِيَتْ مِنْهَا أُمُورٌ تُذْكَرُ
فَلَفْظُ تَعْيِينٍ وَمَا يُشَاكِلُهْ ... مِنْهَا وَأَحْرُفُ الْبِنَا تُعَادِلُهْ

وَالْكُتْبُ وَالتَّرَاجِمُ الْمُنَظَّمَهْ   ثُمَّ سُمَى الْعُلُومِ أَيْضًا فَافْهَمَهْ
وَمِنْ قَبِيلِ أَوَّلِ الْأَقْسَامِ   الْوَضْعُ لِلْأَشْخَاصِ بِالْأَعْلَامِ
وَثَالِثُ الْأَقْسَامِ عَكْسُ الْأَوَّلِ   كَوَضْعِ إِنْسَانٍ لِمَعْنَاهُ الْجَلِي
وَالرَّابِعُ الْوَضْعُ لِأَمْرٍ عَامِ   لُوحِظَ بِالْأَخَصِّ مِنَ الَاقْسَامِ
قَدْ حَكَمُوا عَلَيْهِ بِاسْتِحَالَهْ   لِأَنَّهُمْ رَأَوْا خُصُوصَ الْآلَهْ

التَّقْسِيمُ

وَمَا مِنَ اللَّفْظِ هُوَ الْمَعْنِيُّ   أَقْسَامُهُ الْكُلِّيُّ وَالْجُزْئِيُّ
والْأَوَّلُ ٱمَّا ذَاتُ نَ ٱوْ كَالْحَدَثِ   أَوْ نِسْبَةٌ بَيْنَهُمَا كَأَ حْدِثِ
مَأْخُوذَةٌ مِنْ طَرَفِ الذَّاتِ فَذَا   مُشْتَقٌّ نَ ٱوْ طَرَفٍ[1] نِ الْفِعْلَ خُذَا
فَالْأَوَّلُ اسْمُ الْجِنْسِ نَحْوُ الرَّجُلِ   وَالثَّانِ مَصْدَرٌ يُرَى كَالْعَدْلِ
وَالثَّانِ مِنْ أَقْسَامِ مَعْنًى يُقْسَمُ   إِنْ كَانَ خَاصَ الْوَضْعِ فَهْوَ الْعَلَمُ
أَوْ عَامَهُ فَإِنْ يَكُنْ مَعْنَاهُ فِي   غَيْرٍ بِضَمٍّ فَهْوَ حَرْفٌ فَاعْرِفِ
أَوْ لَا يَكُنْ[2] مَعْنَاهُ فِي الْغَيْرِ فَإِنْ   كَانَ الْقَرِينَةُ الْخِطَابَ قَدْ زَكَنْ
فَالضَّمِيرَ ٱوْ فِي غَيْرِهِ الْقَرِينَةُ   فَتِلْكَ حِسِّيَّةٌ نَ ٱوْ عَقْلِيَّةٌ
فَاسْمُ الْإِشَارَةِ ٱوَّلٌ وَالثَّانِي   مَوْصُولُ الَاسْمَا فَاسْتَمِعْ بَيَانِي

الْخَاتِمَةُ

وَفِيهَا اثْنَا عَشَرَ تَنْبِيهًا

الْأَوَّلُ

تَشْـتَرِكُ الثَّـلَاثَـةُ الْأَخِـيرَةُ فِي أَنَّهَا لِلْغَيْرِ لَيْسَتْ تَثْبُتُ
لَكِنَّـهَا بِالْغَـيْرِ قَـدْ تُحَصَّـلُ(3) فَهِيَ أَسْمَا لَا حُرُوفًا تُجْعَلُ

الثَّانِي

وَلَمْ تُفِـدْ قَرِينَـةٌ عَقْلِيَّـهْ تَشَخُّصًـا وَخَـالَفَ الْحِسِّيَّـهْ
وَمِثْلُهَـا قَرِينَـةُ الْخِطَـابِ نَحْوُ الَّذِي هَذَا هُوَ التَّصَابِي
وَاحْكُـمْ لِـذِي الْأَوَّلِ بِالْكُلِّـيَّـهْ
وَاحْكُمْ لِذِي اثْنَتَيْنِ بِالْجُزْئِيَّهْ(30

الثَّالِثُ

وَقَدْ عَلِمْتَ بِالْبَيَانِ السَّابِقِ مَا بَيْنَ زَيْدٍ وَأَنَا مِنْ فَارِقِ
وَجَعْلُ جُزْئِيٍّ لِذَاكَ مَقْسِمَا مِنْ دُونِ هَذَا بَاطِلٌ فَلْتَعْلَمَا
يُظَنُّ أَنَّ مَا يُعَدُّ مُضْمَرَا عُيِّنَ بِالْوَضْعِ وَفِي هَذَا طَرَا

الرَّابِعُ

وَبَانَ بِالتَّقْسِيمِ أَيْضًا أَنَّ مَا يُقَالُ فِي الْأَحْرُفِ كَيْ أَنْ تَفْهَمَا
أَتَى لِمَعْنًى لَيْسَ يَسْتَقِلُّ وَضِدُّهُ الِاسْمُ كَذَاكَ الْفِعْلُ

الْخَامِسُ

وَأَنَّ حَدَّ الْفِعْلِ حَدٌّ جَامِعُ لَا يَشْمَلُ الْمُشْتَقَّ فَهْوَ مَانِعُ
لِأَنَّهُ دَلَّ عَلَى الزَّمَانِ بِالْوَضْعِ ضِمْنًا بِخِلَافِ الثَّانِي

السَّادِسُ

وَأَنَّ مَوْضُوعَ اسْمِ جِنْسٍ عُيِّنَا بِاللَّامِ لَا مِنْ ذَاتِ أَحْرُفِ الْبِنَا
وَضِدُّهُ قُلْ عَلَمُ الْجِنْسِ فَقَدْ بَانَ لَكَ الْفَرْقُ كَبَرَّهْ[4] وَأَسَدْ

السَّابِعُ

وَعَكْسُ مَوْصُولٍ فَهِيَ الْحُرُوفُ مَدْلُولُهَا فِي غَيْرِهَا مَظْرُوفُ
فَبِانْضِمَامِهَا الْمَعَانِي حَصَلَتْ[5] وَعَيَّنَ الْمَوْصُولَ مَا فِيهِ ثَبَتْ

الثَّامِنُ

وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ عَلَيْهِمَا[6] مُنِعْ وُقُوعُ حُكْمٍ إِذْ لِقَصْدٍ تَتَّبِعْ
وَهْوَ لِلِاسْتِقْلَالِ قَدْ يَسْتَلْزِمُ وَفِيهِمَا قَدِ انْتَفَى فَاسْتَفْهِمُوا

هَـذَا إِذَا لَـمْ تُـرِدِ اللَّفْظَ فَـإِنْ

رُمْتَ فَكَالْإِسْمِ [هُمَا][7] كَمَا زُكِنْ

التَّـاسِعُ

وَجَـوَّزُواْ الْإِخْبَـارَ بِـالْأَفْعَالِ   دُونَ الْحُرُوفِ فَاسْتَمِع مَقَالِي 45

لِمَا لَهَـا مِنْ نَـوْعِ الِاسْتِقْلَالِ   فَهُـوَ كُـلِّيٌّ بِهَـذَا الْحَـالِ

العَـاشِرُ

وَهَـلْ ضَمِـيرُ غَائِـبٍ جُـزْئِيُّ   أَوْ لَا فَـفِـيـهِ نَـظَـرٌ جَـلِيُّ

الْحَادِي عَشَـرَ

(وَفَوْقُ ذُو)[8] مَعْنَـاهُـمَـا الْكُلِّيُّ   وَضْعًا وَفِي اسْتِعْمَالِهِ الْجُزْئِيُّ

الثَّـانِي عَشَـرَ

وَالْحُكْمُ[9] لِلْأَلْفَاظِ فِيهِ يُنْظَرُ   لِلْوَضْعِ حَتْمًا إِذْ هُوَ الْمُعْتَبَرُ

وَلَا تَقَعْ فِي الرَّيْبِ مِنْ تَنَاوُبِ

فِي اللَّفْظِ يَجْرِي فَاحْتَفِظْ مَطَالِبِي 50

هَذَا هُوَ الْغَايَةُ فِي اخْتِصَارِي   فَاحْفَظْ وَرَجِّ الْعَفْوَ لِلْعَطَّارِ

وَالْحَمْدُ للهِ عَـلَى مَـا سَهَّـلَـهْ   ثُمَّ صَـلَاتُهُ عَلَى مَنْ أَرْسَـلَـهْ

الْمُصْطَفَى الْمَاحِي ظَلَامِ الشِّرْكِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ لَآلِي السِّلْكِ

مَا رَقَّصَ الغُصْنَ غِنَاءُ الْوَرَقِ فَأَمْطَرَتْهُ السُّحْبُ دُرَّ الوَدْقِ(54)

تمت المنظومة بحمد الله

الهوامش

(1) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «حَدَثٍ»، لأن المعنى: إذا كانت النسبة مأخوذة من طرف الذات فهو المشتق، أو من طرف الحدث فهو الفعل.

(2) في الأصل: «يكون»، وهو غير صالح نحوا وعَروضيا.

(3) في الأصل: «تتحصل»، وهو غير صالح عروضيا.

(4) في الأصل: «كمره» من غير ضبط، ولعل الصحيح ما أثبته، لأن الحديث عن علم الجنس، و«بَرَّةُ» علم جنس على المَبَرَّة كما هو مبسوط في الألفية وشروحها.

(5) في الأصل: «فبانضمامها إلى المعاني حصلت»، ولا يخفى أن العروض لا يستقيم بها، على أن المعنى غير مفهوم.

(6) في الأصل: «عليها»، والصواب ما أثبته، لعَود الضمير على اثنين أي: الفعل والحرف، وعليه شرح الآلوسي.

(7) زيادة يقتضيها الوزن وليست في الأصل.

(8) لو قال: «فَوْقُ وَذُو» لكان أجود، ولما اضطر إلى إسقاط العاطف.

(9) في الأصل: «والحاكم»، والصواب ما أثبته، ليوافق الوزن وليكون المعنى صحيحا.

فهرس المصادر والمراجع

-الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: الخامس عشرة، 2002 م.

-شرح الرسالة العضدية، لأبي القاسم السمرقندي، ت: **محمد** ذنون، دار الفتح، عمان، الأردن، ط: الأولى، 1437 هـ - 2016 م.

-شرح منظومة العطار في علم الوضع، لمحمود شكري الآلوسي، مخطوط ضمن مجموع.

-معجم المؤلفين، لعمر كحالة، دار إحياء التراث العربي.

الفهرس العام للموضوعات

الموضوع	الصفحة